(فبراير) ١٩٨٨، عن ان عقود المستشارين الذين تعاملوا مع مصر خلال سبع سنوات من الانفتاح، وتنحصر بين العامين ١٩٧٦ و١٩٨٣، قد بلغت قيمتها ٧٠٣ ملايين دولار. وتوقع الخبراء ان تكون قيمة العقود قد تجاوزت المليار دولار حتى العام ١٩٨٧. وأشارت الارقام التي تداولتها المناقشات الى ان هذه الاحصاءات هي للعقود المعلنة والتي أمكن حصرها فقط، وان اكبر قطاع تعامل مع الخارج هو قطاع المرافق ـ كالصرف الصحي والمياه ـ وقد تعاقد مع المكاتب الاستشارية الاجنبية نظير اتعاب بلغت قيمتها ٢٨٧ مليون دولار في سبع سنوات. وفي الوقت عينه، بلغت التعاقدات الاستشارية لقطاع الصحة والتعليم والخدمات ١١٧,٦ مليون دولار، والتعاقدات الاستشارية لقطاع الزراعة والري ٨٣ مليون دولار، والصناعة ٧٠ مليوناً، والسياحة ٥٣ مليوناً.

هذا وقد بلغت قيمة عقود التوريدات والمقاولات والاستشارات التي امكن حصرها عن السنوات السبع المشار اليها ١٣,٣ مليار دولار، وهو ما يفوق رقم القروض المدنية التي حصلت عليها مصر خلال الفترة عينها. والمعروف ان الادارة الاقتصادية، خلال السنوات العشر الاخيرة، قد تولاها عدد من الشخصيات، أبرزها: د. عبدالمنعم القيسوني، ود. عبدالرزاق عبدالمجيد، ود. كمال الجنزوري[٩].

نماذج لعمليات التطبيع الثقافي

تعددت عمليات التطبيع الثقافي بين اسرائيل ومصر خلال العامين ١٩٨٧ و ١٩٨٨. ونقدم، هنا، نماذج لتلك العمليات، على اعتبار كونها مؤشرات الى حجم، ونوعية، تصور العلاقات المصرية ـ الاسرائيلية في النطاق الثقافي:

١ ـ في مجال البحوث الصحية والفنية: نشرت صحيفة «جيروزاليم بوست» الاسرائيلية، في أيلول (سبتمبر) ١٩٨٧، تقريراً تحت عنوان «مصر واسرائيل تنفذان سوياً برنامجاً من أجل الصحة»، جاء فيه ان ثمة تعاوناً مشتركاً مصرياً ـ اسرائيلياً قائماً منذ خمس سنوات في مجال البحوث الطبية. وقد حقق هذا التعاون «نجاحاً كبيراً» وأدى الى «تقليل الاصابة بالامراض الاستوائية المعدية المنتشرة في منطقة الشرق الاوسط». وقد قررت الدولتان المضي في هذه المشروعات البحثية لخمسة اعوام أخرى. وزعمت الصحيفة ان العلماء الاسرائيليين في مركز سانفورد كوفين ونظراءهم في جامعة عين شمس قد صرحوا للصحيفة «بأنهم اصبحوا، منذ بداية هذا المشروع المشترك، اخوة في الدم»، وأدعت بأن المصريين «أبدوا شغفهم للاشتراك في هذا البرنامج بعد ان اجتاحت الحمى بلادهم العام ١٩٧٩، فقتلت بضعة الآف منهم، وصرعت اعداداً من الماشية والدواجن والدواب، تقدر بالملايين». وتركز العمل ـ حسب الصحيفة ـ على الامراض التي ينقلها البعوض، ومرض خطير آخر ينقله الذباب. وقد اثمرت الجهود المشتركة ان تمكّن العلماء من الطرفين من نشر ٣٣ بحثاً عن هذه الامراض في المجلات العلمية. وفي هذا الاطار، توجه د. لي شفوار لزيارة القاهرة مرات عدة، كاستاذ زائر في جامعة عين شمس؛ كما اشترك العالم الاسرائيلي في مؤتمرات عدة في العاصمة المصرية، وفي اسرائيل أيضاً. كما قام «مركز كوفين»، من جهة اخرى، بتطوير طريقة الكشف عن الملاريا التي تستخدمها مصر. وقد صرح كوفين بأن تبادل الآراء مع جامعة عين شمس المصرية «جعل منها مركزاً متميزاً للدراسات في هذا المجال، ممّا أدى الى تقليل الاصابة بهذه الامراض؛ كما أدى الى زيادة التعاون بين علماء البلدين. وان القرار الخاص بالاستمرار في التعاون لخمسة اعوام سيمكن العلماء من المضي في بحوثهم حول بعض الامراض الاخرى المنتشرة في المنطقة». وأضاف كوفين ان العلاقة التي